

عدد خاص

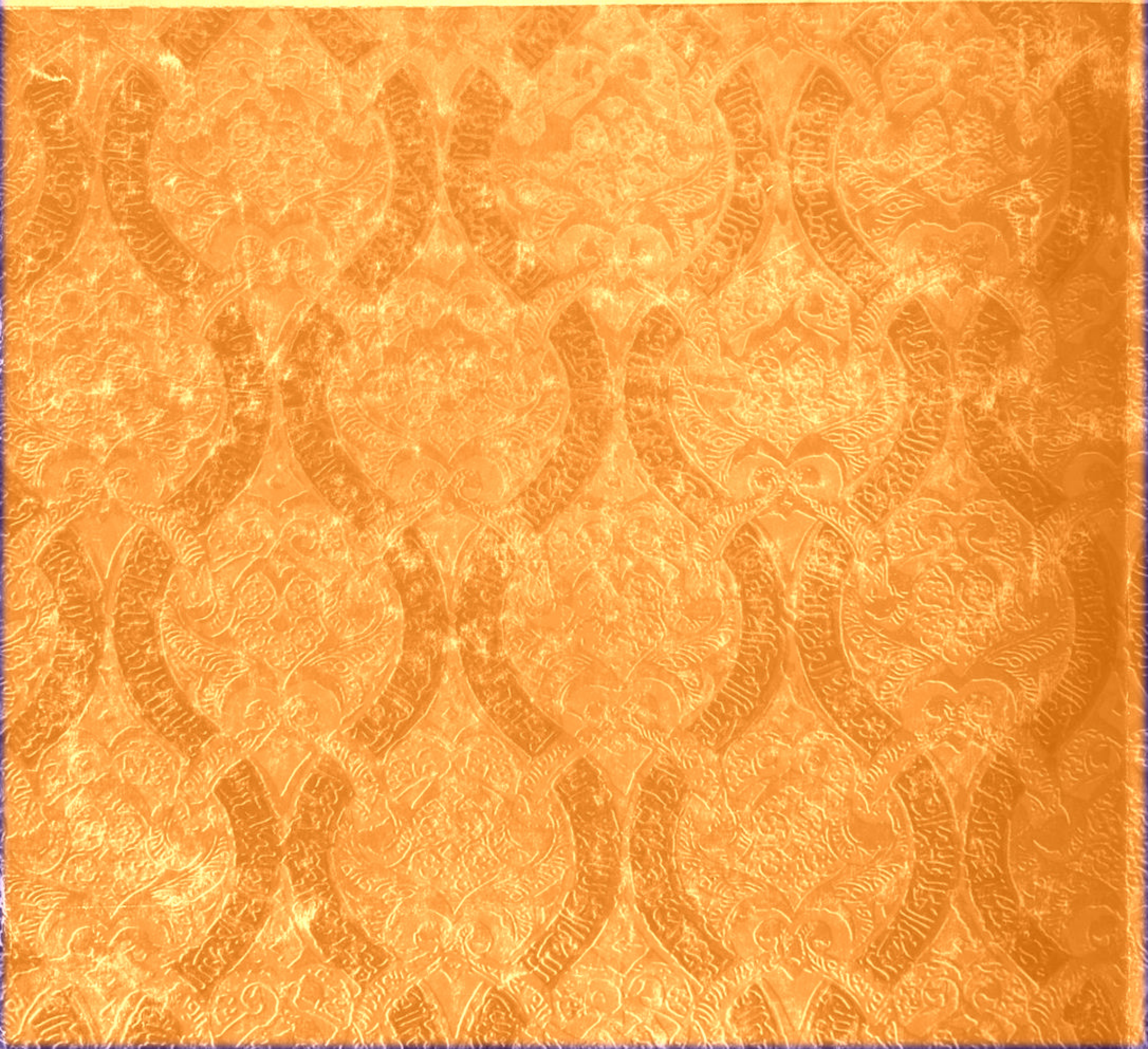
حلقة حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها

بغداد ٨ - ١٧/١١/١٩٧٥

المودد

ثمنه

مجلة تراثية فصلية . تصدرها وزارة الاعلام - الجمهورية العراقية -
المجلد الخامس - العدد الأول ١٣٩٦ - ١٩٧٦



الجهود الرامية إلى تجميع وحماية ونشر المخطوطات بالملكة العربية السعودية

اعداد

وفاء الملكة لدار الحلقه

ما يقرب من ٤٠٠ مخطوط ومكتبة الشيخ محمد بن عبدالرحمن العبيكان بالرياض وتضم ٢٤٠ مخطوط ومكتبة آل عبدالقادر بالاحساء وتضم ما يقرب من ١٥٠ مخطوط .

وبعض تلك المكتبات اصدر فهراس بمخطوطاتها مثل مكتبة العبيكان التي نشر فهرسها بالرياض في سنة ١٩٧٣م والمكتبة السعودية العامة بالرياض التي تحتفظ بفهرس مخطوط يسجل مجموعها .

فاذا تركنا المكتبات العامة والخاصة الى المكتبات الجامعية طالعنا جهود كبيرة بذلت وما زالت تبذل لتجميع المخطوطات . ففي جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ما لا يقل عن خمسمائة مخطوط في العلوم الاسلامية العربية وهي مجموعة ينتظر لها ان تنمو نموا مطردا بانشاء مكتبة للمخطوطات بالجامعة .. اما جامعة الرياض فقد قطعت شوطا كبيرا في جمع المخطوطات والعناية بها يتمثل في المظاهر التالية :-

١ - انشاء قسم المخطوطات :

انشأت الجامعة هذا القسم منذ اربع سنوات تقريبا وعملت على حفظ التراث المخطوط وصيانه ونشره وتسهيل مهمة الباحثين والدارسين للمشاركة في هذا المجال وقد اصبح هذا القسم بفضل الله ثم بفضل الجهود التي بذلت في سبيل ذلك مركزا مهما من مراكز العناية بالتراث في هذه البلاد .. ولعل من اهم مظاهر اهتمام الجامعة بهذا القسم :-

١ - العمل على تنمية مقتنياته من المخطوطات والمصورات .

ب - دعمه بمكتبة للمراجع تضم مجموعة من فهراس المخطوطات المحفوظة في المكتبات العالمية ومجموعة من كتب التراجم والمعاجم التي يستعان بها في اعمال الفهرسة والتحقيق والتوثيق .

تحظى المكتبة السعودية بقدر كبير من المخطوطات الاسلامية التي تتوزعها مختلف انواع المكتبات فبعض المكتبات العامة التي تتبع وزارة المعارف والتي تنتشر في مختلف انحاء المملكة تضم بين مقتنياتها مجموعات من المخطوطات تتفاوت في اعدادها واماكنها . فمثلا يوجد منها مائة وثمانى مخطوطات في دار الكتب الوطنية بالرياض ومائتان وسبعة عشر مخطوطا في المكتبة العامة بجدة (١) ومائة وعشرة مخطوطات بالمكتبة العامة بشقراء .. وهكذا .

والى جانب المكتبات العامة التابعة لوزارة المعارف يوجد اكثر من عشرة الاف مخطوط في المكتبات التابعة لوزارة الحج والاوقاف كمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة وتضم ما يقرب من خمسة الاف مخطوط (٢) ، والمكتبة العامة بالمدينة المنورة ايضا وتضم حوالي ثلاثة الاف وثمانمائة مخطوط ، ومكتبة مكة المكرمة وتضم ما يقرب من الف وثلاثمائة مخطوط .

وفي مكة المكرمة توجد مكتبة الحرم المكي التي تشرف عليها مديرية الاشراف الديني بالمسجد الحرام وتضم ما يقرب من ثلاثة الاف مخطوط، وفي الرياض توجد المكتبة السعودية العامة التي تشرف عليها رئاسة البحوث العلمية والتي تضم من بين مقتنياتها ما يقرب من سبعمائة مخطوط (٣) .

ولا تخلو مكتبات الافراد من المخطوطات وان كان عددها قليلا نسبيا .. ومن بين تلك المخطوطات الخاصة نذكر على سبيل المثال لا الحصر مكتبة الصبان في مكة المكرمة وتضم حوالي ٥٠٠ مخطوط ومكتبة محمد مظهر الفاروقي بالمدينة المنورة وتضم

(١) وقد تم تصوير جميع مخطوطات هاتين المكتبتين .

(٢) منها ٦٠٠ مخطوطا بالتركية و٤٠٠ بالفارسية .

(٣) منها ١٠٪ من المصورات والباقي اصول .

ج - دعمه بالعاملين المختصين في شؤون المخطوطات .

د - توفير الاجهزة اللازمة التي تؤدي خدمات التصوير وقراءة (الميكروفيلم) وطبعه واستنساخه، وتكوين وحدة للتصوير متنقلة تقوم بتصوير المخطوطات في مظانها وقد اثبتت هذه الوحدة فعاليتها اذ امكن بواسطتها انجاز مهمتين في هذا المجال هما :

١ - تصوير مخطوطات المدينة المنورة .

٢ - تصوير مخطوطات المكتبة العامة السعودية بالرياض .

هـ - سيتم قريباً - ان شاء الله - انشاء قسم لترميم المخطوطات وتجليدها وصيانتها .

و - تقوم الجامعة في الوقت الحاضر بانشاء مبنى جديد لقسم المخطوطات وسيكون - باذن الله - مصمماً بطريقة حديثة تتناسب مع اهميته كمركز لخدمة التراث والعناية به .

٢ - الاهتمام بجمع المخطوطات واقتنائها : -

اهتمت الجامعة باقتناء المخطوطات وجمعها سواء بالشراء او التصوير او الحصول على المصورات من المكتبات الاخرى . وتنقسم المخطوطات الموجودة لدى مكتبة الجامعة الى المجموعات التالية : -

١ - مجموعة المخطوطات الاصلية التي اشترتها الجامعة من بعض الافراد والمكتبات الخاصة
ب - مجموعة المصورات التي تمكنت الجامعة من جلبها من المكتبات الاخرى او اهديت لها من بعض الباحثين .

ج - مجموعة المصورات التي قامت الجامعة بتصويرها من مكتبات المدينة المنورة والمكتبة العامة السعودية بالرياض .

وبلغ عدد هذه المخطوطات حوالي ٥٠٠ مخطوطة منها (٣٠٠٠ تقريباً) مخطوطات اصلية .

٣ - العناية بحفظ المخطوطات وصيانتها : -

وبالنسبة للمخطوطات الاصلية والمصورات الورقية يجري حفظها في خزائن خاصة تسمح بترتيبها بطريقة صحيحة وسليمة . اما المصورات (الميكروفيلم) فان لها ادراجاً خاصة معدة اصلاً لحفظ الافلام كما تتخذ بعض الاجراءات الوقائية لضمان سلامة كل مخطوط بتوفير الجو المناسب له وحمايته من اسباب التلف وذلك باتباع ما يلي :-

١ - فحص المخطوطات بين فترة واخرى وتنظيفها مما قد تعلق عليها من الغبار والأتربة .

ب - تهئية الجو المناسب والتحكم في درجة الحرارة باستعمال مكيفات هوائية .

ج - تنظيف الارفف والارضية وحمايتها من التلوث بالغبار .

٤ - اصدار الفهارس والنشرات البليوجرافية :

استطاع قسم المخطوطات بالجامعة بفضل ما توفر له من اخصائين في اعمال الفهرسة والتصنيف اصدار الفهارس التالية :

١ - نشرة بالمخطوطات والمصورات التي اقتنتها الجامعة خلال الفترة من سنة ١٣٩١هـ حتى سنة ١٣٩٣هـ وقد صدرت في سبعة اقسام وهي مرتبة ترتيباً هجائياً حسب عناوين المخطوطات .

ب - نشرة بالمخطوطات التي صورتها بعثة الجامعة من مكتبات المدينة المنورة في الفترة من ١٣٩٣-١٠-١٢هـ حتى ١٣٩٢-١٢-٥هـ .

ج - نشرة خاصة بمؤلفات (جلال الدين السيوطي) المخطوطة والمحفوظة في مكتبة الجامعة وهي تربو على مائة وستين مخطوطة اصلية او مصورة .

د - نشرة بفهارس المخطوطات وكتب التراجم والمعاجم التي تضمها مكتبة قسم المخطوطات وهي مرتبة هجائياً باسم المؤلف ومذيلة ببعض الكشافات التي تسهل الاستفادة منها والرجوع الى محتوياتها .

هـ - الجزء الاول من الفهرس الموضوعي للمخطوطات الاصلية وهو خاص بموضوعات الجغرافيا والتراجم والتاريخ ، وقد رتب كل موضوع هجائياً حسب العنوان وذيل الفهرس بكشافين احدهما للعناوين والثاني للمؤلفين .

وقد تم توزيع نسخ من جميع تلك النشرات على جهات ومؤسسات علمية كثيرة داخل المملكة وخارجها . هذا ويجري الان الاعداد لاصدار نشرات وفهارس اخرى لعل من اهمها :

١ - اصدار الجزء الثاني من الفهرس الموضوعي وسيكون خاصاً بمخطوطات (القرآن الكريم وعلومه) .

٢ - اصدار فهرس بالمخطوطات التي قامت الجامعة بتصويرها من المكتبة العامة السعودية بالرياض .

٣ - اصدار نشرة (اضافية) بالمخطوطات التي اقتنتها الجامعة في الفترة الاخيرة .

هذا ، وتهتم الجامعة بالتعاون مع الجهات والمؤسسات العلمية المهمة بشؤون المخطوطات وفي اطار ذلك تقوم بارسال مبعوثين منها للدراسات العليا في اعمال المكتبات او الاشتراك في الدورات التدريبية وخاصة تلك التي تنظمها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والتي تختص بدراسة شؤون المخطوطات .

وفي ضوء هذه الاهتمامات المتزايدة بالمخطوطات سواء على مستوى الدولة او الافراد يطرح المهتمون بالمخطوطات في المملكة العربية السعودية التوصيات التالية : -

- ١ - المسارعة الى اصدار نظام خاص بالمخطوطات في كل دولة يكون من شأنه العمل على تحقيق حماية هذه المخطوطات والمحافظة عليها^(١) .
- ٢ - قيام كل دولة بحصر جميع المخطوطات الموجودة لديها وهذا يقتضي حصر جميع المخطوطات

(١) وقد صدر في المملكة العربية السعودية نظام للانوار اشار في بعض مواده الى المخطوطات ووجوب العناية والاهتمام بها . ومع ذلك فالحاجة ماسة الى نظام خاص بالمخطوطات يكفل لها كل اسباب الصيانة والحفظ والتحقيق والنشر .

في مختلف المناطق واعداد تقارير شاملة عنها وخاصة ما يتعلق بمقتنيات كل مكتبة من المخطوطات وما لديها من فهارس او احصاءات بها .

٣ - التعريف بهذا التراث باصدار النشرات البليوجرافية وفهرسة المخطوطات فهرسة شاملة تمهيدا لاعداد الفهرس الموحد للمخطوطات في كل دولة .

٤ - تصوير جميع المخطوطات على اشربة مصفرة (ميكرو فيلم) ليتمكن استعمال المصورات بدلا من الاصل .

٥ - العناية بدراسة شؤون المخطوطات واعطاؤها نصيبا من الاهتمام ضمن دراسة علم المكتبات والتركيز في هذه الدراسة على طرق الحفظ والصيانة والوقاية والترميم والتجديد والفهرسة والتنبيه الى الاخطار التي تهدد المخطوط وتعرضه للتلف .

٦ - تشكيل لجان متخصصة في كل دولة عربية لنشر كتب التراث المخطوطة نشر علميا محققا على ان تقوم هذه اللجان بالاشراف على كل ما ينشر من المخطوطات وبذلك نضمن لها التحقيق الجيد ونحمي تراثنا من التشويه والافساد لنصوصه .